للتعاون مع اي دولة تفهمنا — او تحاول ان تفهمنا — وتساعدنا ، سواء أكانت هذه الدولة روسيا ام الصين او اميركا » . وتصريح السادات في مقابلته المشار اليها مع مراسل راديو لوكسمبورغ بأن مصر مستعدة لمصافحة « اليد التي تمدها أمريكا » اذا وافقت واشنطن على تعديل سياستها تجاه مصر . وبهذا الصدد ترددت انباء صحفية غير مؤكدة في لبنان ، في النصف الثاني من شهر آب ، تقول ان محمد حسنين هيكل قد يجتمع بهنري كيسنغر — مستشار الرئيس نيكسون للعلاقات الخارجية — في اوروبا ، وان اتصالات امريكية — مصرية قد جرت على مستويات متعددة من اجل الاعداد لهذا الاجتماع . كما ذكرت هذه الانباء ان وزير خارجية مصر ايضا قد يقابل كيسنغر اثناء وجوده في نيويورك بمناسبة اجتماعات هيئة الامم المتحدة . الا ان ناطقا باسم البيت الابيض نفى ان يكون عند كيسنغر اية خطط لمقابلة هيكل او أي مبعوث اخر من قبل السادات . وفي اوائل ايلول ترددت انباء صحفية اخرى في لبنان ، منسوبة الى مصادر دبلوماسية في القاهرة ، تقول ان الرئيس السادات قد يقوم بزيارة نيويورك في نهاية السنة الحالية لحضور جانب من اجتماعات هيئة الامم مما سيتيح له فرصة مقابلة كبار المسؤولين الامريكيين بعد انتهاء الانتخابات في البلاد . واضافت هذه الانباء ان السادات سيزور فرنسا في طريقه الى نيويورك لكسب المزيد من تأييدها لقضية التسوية السلمية . وقد امتنع المسؤولون الفرنسيون عن تأييد او نفي خبر نبأ زيارة السادات لفرنسا ، كما أعلنت السفارة المصرية في باريس انه ليس باستطاعتها تأكيد النبأ أو نفيه . وفي أواخر شهر آب اعلن في القاهرة ان وفدا مصريا رفيع المستوى برئاسة وزير الاقتصاد والتجارة سيزور الولايات المتحدة في شهر ايلول ويجتمع بممثلي المؤسسات المالية الامريكية ويبحث معهم في تقوية الروابط الاقتصادية بين البلدين . وتحمل هذه الزيارة دلالات خاصة باعتبار ان هذا الوفد هو اعلى وفد مصري يزور الولايات المتحدة منذ فترة طويلة بهدف تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة الاقتصادية منها . واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية عن ترحيب حكومة بلاده بالوفد الزائر واستعدادها لاجراء المحادثات اللازمة معه .

لقد تركز التوجه الجديد للسياسة الخارجية المصرية على دول اوروبا الغربية الرئيسية (دول السوق الاوروبية المشتركة) واتخذ شكل الاستعداد للقيام بمساع مصرية واسعة النطاق في اوروبا لاقناع حكومات تلك البلاد « بتبني موقف اكثر ايجابية حيال النزاع في الشرق الاوسط » . وتجلت مظاهر هذه الحملة في التحركات التالية :

أ — الاعداد لمجموعة زيارات سيقوم بها وزير الخارجية المصري ومسؤولون اخرون لعدة دول اوروبية غربية قبل افتتاح الدورة المقبلة للجمعية العمومية للامم المتحدة في اواخر شهر ايلول . ومن العواصم التي ستشملها هذه الزيارات والمساعي لندن وباريس وبروكسيل وبون . وقد اوضحت القاهرة بهذا الصدد انها ترحب بأي مجهود اوروبي لاخراج ازمة الشرق الاوسط من جمودها مع العلم انها ما زالت تعتقد بأن مفتاح التسوية السلمية موجود في يد امريكا . بعبارة اخرى المطلوب هو تعبئة الدول الاوروبية لتشكل عامل ضغط على الولايات المتحدة لتحقيق التسوية السلمية على اساس تطبيق قرار مجلس الامن .

ب — تردد إنباء مصدرها القاهرة عن عزم مصر على تقديم اقتراحات محددة لتسوية النزاع مع اسرائيل خلال الحملة الدبلوماسية المذكورة الا انه لم تتوفر اية معلومات تفصيلية عن هذه المقترحات باستثناء تركيزها على دول اوروبا الغربية بالدرجة الاولى وبهدف الوصول الى تطبيق قرار مجلس الامن . وتعزيزا لهذا الاتجاه اعلن الرئيس السادات في مقابلة مع صحيفة « الفيغارو » الفرنسية في ٢١ آب ان ابعاد المستشارين السوفيات من مصر يجب ان يؤدي الى تفهم ومساعدة اكبر لمصر من قبل دول اوروبا الغربية التي ينبغي عليها ان تساعد مصر الان بكل طريقة ممكنة . كما اشار الى ان الحظر الفرنسي على شحن الاسلحة الى المنطقة لم يعد واقعيا بعد الذي حدث .

ج — الاجتماع الذي تم بين رئيس حكومة المانيا الغربية — فيلي برانت — ومبعوث الرئيس السادات محمد حسنين هيكل كجزء من الحملة الدبلوماسية المصرية الجديدة المركزة على اوروبا الغربية . وقد احيطت المقابلة بستار شديد من الكتمان ولكن لا شك في ان المحادثات بين برانت وهيكل تناولت موضوع تحسين العلاقات بين البلدين واعادتها الى حالتها « الطبيعية » . وبهذه